الجملة في فضل الله وسعة ورحمته وضده اليأس
وهو تذكر فوات رحمة الله وفضله وقطع القلب
عن ذلك وهو معصية واما الرجا فانه فرض اذا لم
يكن للعبد سبيل الى الامتناع من اليأس الا به والا
فهو نفل بعد اعتقاد الجملة في فضل وسعة رحمة
وسقد مات الرجاء اربع ذكر سوابق فضله اليك
من غير تقديم شيء او شفيع والثانية ذكر ما وعد
الله من جزيل ثوابه وعظيم كرامته بحسب فضله
وكرمه دون استحقاقك اياه بالافعال اذ لو كانت
على حسب الفعل لكان اقل شيء واصغر امر
الثالثة ذكر كثرة نعمته عليك في امر دينك ودنياك
في الحال من انواع الاعداد والالطاف من غير استحقاق
او سوال والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها
غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤف
بعباده الموحدين فاذا واظبت على هذه من الموقنين
من الانكار افضى بك الى استثمار الخوف والرجا
بكمال والله ولي التوفيق بمنه وفضله وهذه
العقبة دقيقة المسلك خطرة الطريق لانها
بين طريقين مخوفين مهلكين احدهما طريق الامن
والثاني طريق اليأس وطريق الرجا والخوف
هو الطريق العدل بين الطريقين الجائرين فان

غلب

غلب الرجا عليك حتى فقدت الخوف البتة وقعت
في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وان غلب الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت
في طريق اليأس واليأس من روح الله الا القوم
الكافرون فان كنت ركبت بين الرجا والخوف و
اعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل المستقيم
الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه الذين
وصفهم الله تعالى بقوله انهم كانوا يسارعون في
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
فاذا ظهر وتحقق لك ان هذه العقبة
لها طرق ثلاثة طرق ثلاثة طريق الامن والجراة
على المعصية وطريق اليأس والقنوط وطريق
الخوف والرجا ممتد بينهما فان ملت عنه بتقدم
الى يمينك او يسارك وقعت في المهلكين وهلكت
مع الهالكين لكن عم الشأن ان الطريقين الجائرين
المهلكين اوسع مجالا واكثر اتباعا واسهل سلوكا
من الطريق العدل لانك اذا نظرت من جانب
الامن رايت من سعة رحمة الله وكثرة فضله
وغاية جوده ما لا يبقى معه خوف فتشكل على ذلك
عمرة وتامن وان نظرت من جانب الخوف رايت
من عظيم سياسة الله تعالى وكثرة هيبته ودقة

Copyright © King Saud University